AIN SHAMS UNIVERSITY
مركز بحوث الشرق الأوسط
MIDDLE EAST RESEARCH CENTER
MERC

AIN SHAMS UNIVERSITY

مجلة
بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية مُحَكَّمَة
(مُعتمدة) شهريـًا

العدد مائة وثمانية
(فبراير 2025)

يصدرها
مركز بحوث
الشرق الأوسط

السنة الحادية والخمسون
تأسست عام 1974

الترقيم الدولي: (2536-9504)
الترقيم على الإنترنت: (2735-5233)

الأراء الواردة داخل المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها وليست مسئولية مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية : ٢٤٣٣٠ / ٢٠١٦

الترقيم الدولي: (Issn :2536 - 9504)

الترقيم على الإنترنت: (Online Issn :2735 - 5233)

ISSN 2536-9504

مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية مُحكَّمة
متخصصة
في شؤون الشرق الأوسط

مجلة مُعتمَدة من بنك المعرفة المصري

موقع المجلة على بنك المعرفة المصري

www.mercj.journals.ekb.eg

- معتمدة من الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية (ARCI) . المتوافقة مع قاعدة بيانات كلاريفيت Clarivate الفرنسية.
- معتمدة من مؤسسة أرسيف (ARCIf) للاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية ومعامل التأثير المتوافقة مع المعايير العالمية.
- تنشر الأعداد تباعًا على موقع دار المنظومة.

العدد مائة وثمانية فبراير 2025

تصدر شهريًّا

السنة الخمسون - تأسست عام 1974

المطبعة
مطبعة جامعة عين شمس
Ain Shams University Press

مجلة بحوث الشرق الأوسط
(مجلة مُعتمدة) دوريَّة علميَّة مُحكَّمَة
(اثنا عشر عددًا سنويًّا)
يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية - جامعة عين شمس

رئيس مجلس الإدارة

أ.د. غادة فاروق

نائب رئيس الجامعة لشؤون خدمة المجتمع وتنمية البيئة

ورئيس مجلس إدارة المركز

رئيس التحرير **د. حاتم العبد**

مدير مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

هيئة التحرير

أ.د. السيد عبدالخالق، وزير التعليم العالي الأسبق، مصر

أ.د. أحمد بهاء الدين خيري، نائب وزير التعليم العالي الأسبق، مصر ؛

أ.د. محمد حسام لطفي، جامعة بني سويف، مصر ؛

أ.د. سعيد المصري، جامعة القاهرة، مصر ؛

أ.د. سوزان القليني، جامعة عين شمس، مصر ؛

أ.د. ماهر جميل أبوخوات، عميد كلية الحقوق، جامعة كفرالشيخ، مصر ؛

أ.د. أشرف مؤنس، جامعة عين شمس، مصر ؛

أ.د. حسام طنطاوي، عميد كلية الآثار، جامعة عين شمس، مصر ؛

أ.د. محمد إبراهيم الشافعي، وكيل كلية الحقوق، جامعة عين شمس، مصر

أ.د. تامر عبدالمنعم راضي، جامعة عين شمس، مصر ؛

أ.د. هاجر قلديش، جامعة قرطاج، تونس ؛

Prof. Petr MUZNY، جامعة جنيف، سويسرا ؛

Prof. Gabrielle KAUFMANN-KOHLER، جامعة جنيف، سويسرا ؛

Prof. Farah SAFI، جامعة كليرمون أوفيرني، فرنسا؛

إشراف إداري

أ/ أماني جرجس

أمين المركز

إشراف فني

د/ امل حسن

رئيس وحدة التخطيط و المتابعة

سكرتارية التحرير

أ/ ناهد مبارز	رئيس قسم النشر
أ/ راندا نوار	قسم النشر
أ/ زينب أحمد	قسم النشر
أ/ شيماء بكر	قسم النشر

المحرر الفني

أ/ رشا عاطف رئيس وحدة الدعم الفني

تنفيذ الغلاف والتجهيز والإخراج الفني للمجلة

وحدة الدعم الفني

تدقيق ومراجعة لغوية

وحدة التدقيق اللغوي - كلية الآداب - جامعة عين شمس

تصميم الغلاف أ/ أحمد محسن - مطبعة الجامعة

توجه المراسلات الخاصة بالمجلة إلى: د. حاتم العبد، رئيس التحرير merc.director@asu.edu.eg

• وسائل التواصل: البريد الإلكتروني للمجلة: technical.supp.mercj2022@gmail.com

البريد الإلكتروني لوحدة النشر: merc.pub@asu.edu.eg

جامعة عين شمس- شارع الخليفة المأمون- العباسية- القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص.ب: 11566

(وحدة النشر - وحدة الدعم الفني) موبايل/ واتساب: 01555343797 (2+)

ترسل الأبحاث من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة المصري: www.mercj.journals.ekb.eg

ولن يلتفت إلى الأبحاث المرسلة عن طريق آخر

الرؤيـــة

السعي لتحقيق الريادة في النشر العلمي المتميز في المحتوى والمضمون والتأثير والمرجعية في مجالات منطقة الشرق الأوسط وأقطاره .

الرسالـــة

نشر البحوث العلمية الأصيلة والرصينة والمبتكرة في مجالات الشرق الأوسط وأقطاره في مجالات اختصاص المجلة وفق المعايير والقواعد المهنية العالمية المعمول بها في المجلات المُحَكَّمَة دوليًّا.

الأهـــداف

- نشر البحوث العلمية الأصيلة والرصينة والمبتكرة .
- إتاحة المجال أمام العلماء والباحثين في مجالات اختصاص المجلة في التاريخ والجغرافيا والسياسة والاقتصاد والاجتماع والقانون وعلم النفس واللغة العربية وآدابها واللغة الانجليزية وآدابها ، على المستوى المحلى والإقليمي والعالمي لنشر بحوثهم وإنتاجهم العلمي .
- نشر أبحاث كبار الأساتذة وأبحاث الترقية للسادة الأساتذة المساعدين والسادة المدرسين بمختلف الجامعات المصرية والعربية والأجنبية ٠
- تشجيع ونشر مختلف البحوث المتعلقة بالدراسات المستقبلية والشرق الأوسط وأقطاره ٠
- الإسهام في تنمية مجتمع المعرفة في مجالات اختصاص المجلة من خلال نشر البحوث العلمية الرصينة والمتميزة .

مجلة بحوث الشرق الأوسط

- رئيس التحرير **د. حاتم العبد**

- الهيئة الاستشارية المصرية وفقًا للترتيب الهجائي:

• أ.د. إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا	رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الأسكندرية - مصر
• أ.د. أحمد الشربيني	عميد كلية الآداب السابق - جامعة القاهرة - مصر
• أ.د. أحمد رجب محمد علي رزق	عميد كلية الآثار - جامعة القاهرة - مصر
• أ.د. السيد فليفل	عميد كلية الدراسات الأفريقية العليا الأسبق - جامعة القاهرة - مصر
• أ.د. إيمان محمد عبد المنعم عامر	أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر - كلية الآداب - جامعة القاهرة - مصر
أ.د. أيمن فؤاد سيد	رئيس الجمعية المصرية للدراسات التاريخية - مصر
• أ.د. جمال شفيق أحمد عامر	كلية الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. حمدي عبد الرحمن	عميد كلية الحقوق الأسبق - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. حنان كامل متولي	(قائم بعمل) عميد كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. صالح حسن المسلوت	أستاذ التاريخ والحضارة - كلية اللغة العربية - فرع الزقازيق جامعة الأزهر - مصر وعضو اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة
• أ.د. عادل عبد الحافظ عثمان حمزة	كلية الآداب - جامعة المنيا، ومقرر لجنة الترقيات بالمجلس الأعلى للجامعات - مصر
• أ.د. عاصم الدسوقي	عميد كلية الآداب الأسبق - جامعة حلوان - مصر
• أ.د. عبد الحميد شلبي	كلية اللغة العربية بالمنصورة - جامعة الأزهر - مصر
• أ.د. عفاف سيد صبره	كلية الدراسات الإنسانية بنات بالقاهرة - جامعة الأزهر - مصر
• أ.د. عفيفي محمود إبراهيم	كلية الآداب - جامعة بنها - مصر
• أ.د. فتحي الشرقاوي	نائب رئيس جامعة عين شمس الأسبق - مصر
• أ.د. محمد الخزامي محمد عزيز	عميد كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة الجلالة - مصر
أ.د. محمد السعيد أحمد	كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
• لواء / محمد عبد المقصود	رئيس مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء - مصر
• أ.د. محمد مؤنس عوض	كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. مدحت محمد محمود أبو النصر	كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان قطاع الخدمة الاجتماعية بالمجلس الأعلى للجامعات ورئيس لجنة ترقية الأساتذة
• أ.د. مصطفى محمد البغدادي	كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. نبيل السيد الطوخي	رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة المنيا - مصر
أ.د. نهى عثمان عبد اللطيف عزمي	كلية السياحة والفنادق - جامعة مدينة السادات - مصر

- الهيئة الاستشارية العربية والدولية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم خليل العَلاّف — جامعة الموصل- العراق
- أ.د. إبراهيم محمد بن حمد المزيني — كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- السعودية
- أ.د. أحمد الحسو — جامعة مؤتة- الأردن
  مركز الحسو للدراسات الكمية والتراثية - إنجلترا
- أ.د. أحمد عمر الزيلعي — جامعة الملك سعود- السعودية
  الأمين العام لجمعية التاريخ والآثار التاريخية
- أ.د. عبد الله حميد العتابي — كلية التربية للبنات - جامعة بغداد - العراق
- أ.د. عبد الله سعيد الغامدي — جامعة أم القرى - السعودية
  عضو مجلس كلية التاريخ، ومركز تحقيق التراث بمعهد المخطوطات
- أ.د. فيصل عبد الله الكندري — جامعة الكويت- الكويت
- أ.د. مجدي فارح — رئيس قسم الماجستير والدراسات العليا - جامعة تونس١ - تونس
- أ.د. محمد بهجت قبيسي — جامعة حلب- سوريا
- أ.د. محمود صالح الكروي — كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد- العراق

- *Prof. Dr. Albrecht Fuess* — Center for near and Middle Eastem Studies, University of Marburg, Germany
- *Prof. Dr. Andrew J. Smyth* — Southern Connecticut State University, USA
- *Prof. Dr. Graham Loud* — University Of Leeds, UK
- *Prof. Dr. Jeanne Dubino* — Appalachian State University, North Carolina, USA
- *Prof. Dr. Thomas Asbridge* — Queen Mary University of London, UK
- *Prof. Ulrike Freitag* — Institute of Islamic Studies, Belil Frie University, Germany

شروط النشر بالمجلة

- تُعنى المجلة بنشر البحوث المهتمة بمجالات العلوم الإنسانية والأدبية ؛
- يعتمد النشر على رأي اثنين من المحكمين المتخصصين ويتم التحكيم إلكترونيًّا ؛
- تقبل البحوث باللغة العربية أو بإحدى اللغات الأجنبية، **وترسل إلى موقع المجلة على بنك المعرفة المصري ويرفق مع البحث ملف بيانات الباحث يحتوي على عنوان البحث باللغتين العربية والإنجليزية واسم الباحث والتايتل والانتماء المؤسسي باللغتين العربية والإنجليزية، ورقم واتساب، وإيميل الباحث الذي تم التسجيل به على موقع المجلة ؛**
- يشار إلى أن **الهوامش والمراجع في نهاية البحث وليست أسفل الصفحة ؛**
- يكتب الباحث **ملخص باللغة العربية واللغة الإنجليزية** للبحث **صفحة واحدة فقط** لكل ملخص ؛
- بالنسبة للبحث باللغة العربية يكتب على برنامج "**word**" ونمط الخط باللغة العربية **"Simplified Arabic"** وحجم الخط **14** ولا يزيد عدد الأسطر في الصفحة الواحدة عن **25** سطر والهوامش والمراجع خط **Simplified Arabic** حجم الخط 12 ؛
- بالنسبة للبحث باللغة الإنجليزية يكتب على برنامج **word** ونمط الخط **Times New Roman** وحجم الخط **13** ولا يزيد عدد الأسطر عن 25 سطر في الصفحة الواحدة والهوامش والمراجع خط **Times New Roman** حجم الخط 11 ؛
- (**Paper**) مقاس الورق (**B5**) 17.6 × 25 سم، (Margins) الهوامش **2.3 سم** يمينًا ويسارًا، **2 سم** أعلى وأسفل الصفحة، ليصبح مقاس البحث فعلي **(الكلام)** 13×21 سم. (Layout) والنسق: (Header) الرأس 1.25 سم، (Footer) تذييل 2.5 سم ؛
- **مواصفات الفقرة للبحث :** بداية الفقرة First Line = 1.27سم، قبل النص= 0.00، بعد النص = 0.00)، تباعد قبل الفقرة = (6pt) تباعد بعد الفقرة = (0pt)، تباعد الفقرات (مفرد single) ؛
- **مواصفات الفقرة للهوامش والمراجع :** يوضع الرقم بين قوسين هلالي مثل : (1)، بداية الفقرة Hanging = 0.6 سم، قبل النص=0.00، بعد النص = 0.00)، تباعد قبل الفقرة = 0.00 تباعد بعد الفقرة = 0.00، تباعد الفقرات (مفرد single) ؛
- **الجداول والأشكال:** يتم وضع الجداول والأشكال إما في صفحات منفصلة أو وسط النص وفقًا لرؤية الباحث، على أن يكون عرض الجدول أو الشكل لا يزيد عن 13.5 سم بأي حال من الأحوال ؛
- يتم التحقق من صحة الإملاء **على مسئولية الباحث** لتفادي الأخطاء في المصطلحات الفنية ؛
- مدة التحكيم 15 يوم على الأكثر، مدة تعديل البحث بعد التحكيم 15 يوم على الأكثر ؛
- يخضع تسلسل نشر البحوث في أعداد المجلة حسب ما تراه هيئة التحرير من ضرورات علمية وفنية ؛
- المجلة غير ملزمة بإعادة البحوث إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر ؛
- تعبر البحوث عن آراء أصحابها وليس عن رأي رئيس التحرير وهيئة التحرير ؛
- **رسوم التحكيم للمصريين 650 جنيه، ولغير المصريين 155 دولار ؛**
- **رسوم النشر للصفحة الواحدة للمصريين 25 جنيه، وغير المصريين 12 دولار ؛**
- الباحث المصري يسدد الرسوم بالجنيه المصري (بالفيزا) بمقر المركز (المقيم بالقاهرة)، أو على حساب حكومي رقم : **(9/450/80772/8) بنك مصر** (المقيم خارج القاهرة) ؛
- الباحث غير المصري يسدد الرسوم بالدولار على حساب حكومي رقم : **(EG710001000100000004082175917)** (**البنك العربي الأفريقي**) ؛
- **استلام إفادة قبول نشر البحث في خلال 15 يوم من تاريخ سداد رسوم النشر مع ضرورة رفع إيصالات السداد على موقع المجلة ؛**
- **المراسلات :** توجه المراسلات الخاصة بالمجلة إلى: merc.director@asu.edu.eg

السيد الدكتور/ مدير مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية، ورئيس تحرير المجلة
جامعة عين شمس– العباسية– القاهرة – ج. م.ع (ص. ب 11566)
للتواصل والاستفسار عن كل ما يخص الموقع : محمول / واتساب: **01555343797 (2+)**
(وحدة النشر merc.pub@asu.edu.eg) (وحدة الدعم الفني technical.supp.mercj2022@gmail.com)

- ترسل الأبحاث من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة المصري: **www.mercj.journals.ekb.eg**

ولن يلتفت إلى الأبحاث المرسلة عن طريق آخر.

محتويات العدد 108

عنوان البحث الصفحة

- **الدراسات القانونية LEGAL STUDIES**

1. **سلطة محكمة النقض في التصدي في مجال الدعاوى المدنية والتجارية..... 3-34**
أيمن أحمد إبراهيم بدوي

2. **الحريات الشخصية في القانون الوضعي والشريعة الإسلامية..... 35-96**
أريج عبد الفتاح عبد الفتاح السيد محمد عامر

الدراسات السياسية POLITICAL STUDIES

3. **الصراع الروسي الأوكراني من المنافسة السياسية إلى المواجهة الشاملة: مقاربة نفسية تحليلية 99-180**
داليا أحمد رشدي

4. **الاستراتيجيات الدولية لمكافحة الإرهاب في غرب إفريقيا منذ العام 2014م... 181-208**
مصطفى إبراهيم سلمان الشمري

5. **النظام السياسي للاتحاد الأوربي: أسس التكوين وبُنية المؤسسات 209-246**
أسامة عبد علي خلف

6. **النزعة الشعبوية والمفارقات الفكرية 247-278**
دعاء حسن محمد أحمد

- **الدراسات التاريخية HISTORICAL STUDEIES**

7. **الوظائف الكهنوتية في إيونو خلال عصر الدولة الحديثة..... 281-306**
نجاة عصام زكي سالم

- **الدراسات الاقتصادية ECONOMICAL STUDEIES**

8. **دور السياسات الاقتصادية في مواجهة تفاقم المديونية الخارجية للدول النامية، مع دراسة تطبيقية على الاقتصاد المصري 309-354**
هيثم محمد محمد شوكت

- **دراسات علم النفس PSHYCHOLOGICAL STUDIES**

9. **فعالية برنامج علاجي معرفي سلوكي بالقبول والإلتزام في خفض درجة القلق والاكتئاب النفسي وتنمية الصمود النفسي لدى عينة من متعاطي المواد النفسية 357- 392**
منال مصطفى عثمان

10. **اضطرابات التواصل لدى الوالدين وعلاقتها بالاضطرابات النفسية للأطفال من الجنسين" (دراسة ارتباطية مقارنة بين الجنسين)..... 393- 442**
هبة فتحى فرج سليم

- **دراسات اللغة العربية ARABIC LANGUAGE STUDIES**

11. **رؤية د. مصطفى الشكعة حول الفرق الإسلامية ..... 445 - 468**
عبير عبد الستار

- **دراسات الدراما والنقد المسرحي DRAMA AND THEATRE STUDIES**

12. **الحضور الدرامي للأسطورة في نصوص"آمنة الربيع" مسرحية "روري" أنموذجًا 471-508**
رانيا عبد الرؤوف يوسف إبراهيم فتح الباب

- **الدراسات اللغوية LINGUISTIC STUDIES**

13. **اكتساب العبرية كلغة ثانية في الدول العربية- أفعال الطلب والاعتذار الكلامية أنموذجًا 511-582**
أحمد محمد عبد العال إبراهيم المغربي

افتتاحية العدد 108

يسر مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية صدور العدد **(108 – فبراير 2025)** من مجلة المركز «**مجلة بحوث الشرق الأوسط**». هذه المجلة العريقة التي مر على صدورها حوالي 51 عامًا في خدمة البحث العلمي، ويصدر هذا العدد وهو يحمل بين دافتيه عدة دراسات متخصصة: (دراسات قانونية، دراسات سياسية ،دراسات تاريخية، دراسات اقتصادية، دراسات علم نفس، دراسات اللغة العربية، دراسات الدراما والنقد المسرحي، دراسات لغوية) ويعد البحث العلمي Scientific **Research** حجر الزاوية والركيزة الأساسية في الارتقاء بالمجتمعات لكي تكون في مصاف الدول المتقدمة.

ولذا تَعتَبر الجامعات أن البحث العلمي من أهم أولوياتها لكي تقود مسيرة التطوير والتحديث عن طريق البحث العلمي في المجالات كافة.

ولذا تهدف مجلة بحوث الشرق الأوسط إلى نشر البحوث العلمية الرصينة والمبتكرة في مختلف مجالات الآداب والعلوم الإنسانية واللغات التي تخدم المعرفة الإنسانية.

والمجلة تطبق معايير النشر العلمي المعتمدة من بنك المعرفة المصري وأكاديمية البحث العلمي، مما جعل الباحثين يتسابقون من كافة الجامعات المصرية ومن الجامعات العربية للنشر في المجلة.

وتحرص المجلة على انتقاء الأبحاث العلمية الجادة والرصينة والمبتكرة للنشر في المجلة كإضافة للمكتبة العلمية وتكون دائمًا في مقدمة المجلات العلمية المماثلة. ولذا نعد بالاستمرارية من أجل مزيد من الإبداع والتميز العلمي.

والله من وراء القصد

رئيس التحرير

د. حاتم العبد

الاستراتيجيات الدولية لمكافحة الإرهاب في غرب إفريقيا منذ العام 2014م

International Counter-Terrorism Strategies in West Africa since 2014

مصطفى إبراهيم سلمان الشمري.

مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية– جامعة بغداد.

Mustafa Ibrahim Salman.
Center for Strategic and International Studies -University of Baghdad.

dr.mustafa@cis.uobaghdad.edu.iq

www.mercj.journals.ekb.eg

الملخص:

تتميز منطقة غرب إفريقيا بموقع استراتيجي، وثروات طبيعية متنوعة لها أهميتها على الصعيد العالمي، ولكنها تعاني من مشكلات عدة أبرزها وجود حركات إرهابية ومتطرفة أثرت بشكل كبير على أمن واستقرار دول غرب إفريقيا سياسيًا، وأمنيًا، واقتصاديًا، واجتماعيًا؛ ونظرًا لمحدودية إمكانات هذه الدول اضطرت إلى الاستعانة بالقوى الدولية لمحاربة الإرهاب فيها، ويبرز في هذا الخصوص الولايات المتحدة وفرنسا.

الكلمات المفتاحية: غرب إفريقيا، الساحل الإفريقي، الإرهاب، الولايات المتحدة، فرنسا.

Abstract:

The West African region is distinguished by its strategic location and diverse natural resources that are important on the global level, but it suffers from several problems, the most prominent of which is the presence of terrorist and extremist movements that have greatly affected the security and stability of the West African countries politically, security-wise, economically and socially. Given the limited capabilities of these countries, they have been forced to seek the help of international powers to fight terrorism in them, and the United States and France stand out in this regard.

Keywords: West Africa, African coast, terrorism, United States, France.

المقدمة:

تحظى منطقة غرب إفريقيا بأهمية استراتيجية خاصة على صعيد الجغرافي بحكم اطلالتها الواسعة على المحيط الأطلسي، وكذلك على الصعيد الاقتصادي كونها تتمتع بثروات طبيعية مهمة وكبيرة، بيد أن هذه المنطقة تعأني من تحديات عدة أبرزها الإرهاب، الذي أثر على أمنها واستقرارها، بل تحول إلى ظاهرة عابرة لحدودها الوطنية؛ مما أثر بشكل مباشر على أمن واستقرار العديد من دول غرب إفريقيا، وهذا بدوره أثر على طبيعة علاقاتها الإقليمية والدولية؛ فكان ذلك سببًا في لفت أنظار القوى الدولية لمواجهة الإرهاب المتنامي في هذه المنطقة، لاسيما بعد أن أخذ يهدد مصالح بعض القوى الدولية، ونظرًا لكثرة القوى الدولية التي لديها مصالح في هذه المنطقة ودورها في محاربة الإرهاب فيها، فسيُركز على الدورين الأمريكي والفرنسي فقط.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في التركيز على واقع التهديد الإرهابي الذي تعأنيه غرب إفريقيا، ودور القوى الدولية، وتحديدًا الولايات المتحدة وفرنسا في محاربة الإرهاب فيها.

إشكالية البحث: إن الإشكالية البحثية تنطلق من فكرة مفادها أن غرب إفريقيا تعد منطقة غنية بالثروات الطبيعية، بيد أن الواقع الذي تعأنيه حال دون الإفادة منها، وتوظيفها بالشكل الذي يحقق تنمية اقتصادية فيها، وعليه فإن التساؤل الرئيس للإشكالية هو: ما هو طبيعية وتطورات التهديد الإرهابي الذي تعاني منه غرب إفريقيا؟ ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس أسئلة فرعية؛ هي:

1- ما الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية لغرب إفريقيا؟

2- ما هي الاستراتيجية الامريكية لمكافحة الإرهاب في غرب إفريقيا؟

3- ما هي الاستراتيجية الفرنسية لمكافحة الإرهاب في غرب إفريقيا؟

فرضية البحث: يقوم البحث على فرضية مفادها أن الإرهاب في غرب إفريقيا أصبح ظاهرة عابرة للحدود الوطنية؛ مما جعله مصدر التهديد الرئيس فيها على أمن واستقرار هذه الدول، هذا سيؤثر على طبيعة علاقات دول غرب إفريقيا إقليميًا ودوليًا.

منهجية البحث: استُخدم المنهج الوصفي التحليلي؛ بهدف رصد وتحليل واقع التهديد الإرهابي في غرب إفريقيا، وكيفية تعامل القوى الدولية معه.

هيكلية البحث: قُسم البحث إلى مطلبين؛ فضلًا عن مقدمة وخاتمة، وذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول: التهديد الإرهابي في غرب إفريقيا.

المطلب الثاني: دور القوى الدولية في مكافحة الإرهاب في غرب إفريقيا.

المطلب الأول

التهديد الإرهابي في غرب إفريقيا

تعد منطقة غرب إفريقيا من أهم الأقاليم العالمية بحكم موقعها الاستراتيجي وثرواتها الطبيعية، وبالرغم من أهميتها؛ فإنها عانت من مشكلات عدة؛ أبرزها الإرهاب، وما نتج عنه من تداعيات عدة أمنيًا، واقتصاديًا، وسياسيًا، واجتماعيًا، ولبيان ذلك سيركز هذا المطلب على المحورين الآتيين:

أولًا- الأهمية الاستراتيجية لمنطقة غرب إفريقيا:

تقع منطقة غرب إفريقيا شمال خط الاستواء، وهي منطقة واسعة المساحة، وتغطي الجزء الجنوبي من القارة الإفريقية باتجاه الغرب، ويحدها من الغرب المحيط الأطلسي، ومن الجنوب خليج غينيا، ومن الشرق جمهورية الكاميرون، في حين يقع القسم الشمالي من غرب إفريقيا ضمن حزام السودان العريض في السافانا الشمالية التي تمتد من المحيط الأطلسي إلى إثيوبيا، وأقصى امتداد لغرب إفريقيا هو (كيب فرد- الرأس الأخضر) قرب داكار عاصمة السنغال[1]. (ينظر الخريطة رقم 1).

وتضم منطقة غرب إفريقيا بحسب تصنيف الأمم المتحدة (16) دولة، وهي: (بنين، وبوركينا فاسو، والرأس الأخضر، وغامبيا، وغانا، وغينيا، وغينيا بيساو، وكوت ديفوار (ساحل العاج)، وليبيريا، ومالي، وموريتانيا، والنيجر، ونيجيريا، والسنغال، وسيراليون، وتوغو)[2]. وقد أنشأت دول غرب إفريقيا تجمعًا إقليميًا خاصًا بها عرف باسم (ايكواس- المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا) في 28/أيار/1975؛ لتحقيق التعاون بين دولها[3].

ويبلغ طول ساحل منطقة غرب إفريقيا قرابة (6) آلاف كيلو متر، والذي يمتد من المناطق العليا في أنغولا في جنوب غرب إفريقيا إلى المناطق السفلى في الصحراء

الغربية، وبحكم إطلالتها المباشرة على المحيط الأطلسي جعلها منطقة ذات أهمية جيوستراتيجية عالميًا[4].

Source: World Regional Geography, Subsaharan Africa, West Africa. https://2cm.es/N9uR.

وتبلغ مساحة غرب إفريقيا قرابة (7,9) مليون كيلو متر مربع؛ أي حوالي ربع مساحة القارة الإفريقية، وهي بذلك أكبر بمقدار (2,4) مرة من مساحة الهند، وأكبر بمقدار (1,8) مرة من مساحة جميع دول الاتحاد الأوروبي الـ(27) مجتمعة، وحتى وقت قريب لم يكن موقع غرب إفريقيا الاستراتيجي واقتصادها محل اهتمام كبير من جانب المجتمع الدولي؛ ذلك أنها عانت في الغالب من الفقر والكوارث الطبيعية والصراعات الداخلية، ولم تتنافس القوى الدولية والإقليمية عليها مقارنة باجزاء أخرى من القارة الإفريقية، بيد أن الحال تغير مع مطلع القرن الحادي والعشرين؛ إذ شهدت الإمكانات الاقتصادية للمنطقة لتحول ملحوظ بسبب اكتشافات للثروات الطبيعية، وظهور دول غنية جديدة، وارتفاع أسعار المواد الخام، وبذلك عملت الفرص الاقتصادية المهمة على فرض غرب إفريقيا في الخارطة الجيوستراتيجية عالميًا على الصعيد الاستراتيجي والاقتصادي، وفتحت أفاقًا جديدة سمحت لها بإقامة علاقات سياسية واقتصادية وتحالفات استراتيجية جديدة مع القوى الدولية بعيدًا عن علاقاتها التقليدية مع الدول التي كانت تستعمرها[5].

وعمومًا تحظى منطقة غرب إفريقيا بثروات طبيعية ومعادن مهمة ومتنوعة؛ فهي مصدرًا مهمًا للذهب، والماس، وخام الحديد، واليورانيوم، والألمنيوم، والنيكل، والفوسفات، والمنغنيز، والزنك، وأغلب ثرواتها غير مستغلة؛ مما يعني أن أهميتها في الاقتصاد المعدني العالمي سوف تزداد في المستقبل[6].

فعلى سبيل المثال لا الحصر تعد غينيا موطنًا لأكبر احتياطيات (البوكسيت– أكسيد الألمنيوم المائي) في العالم؛ إذ احتلت في العام 2020 أكثر من نصف صادرات خام الألومنيوم العالمية، كما تعد غانا ثاني أكبر منتج للبوكسيت في العالم عام 2022، ومن المتوقع أن يزيد إنتاجها بنسبة (3 %) لغاية العام 2026، ويقدر احتياطيها بنحو (900) مليون طن، كما أنها تمثل خامس أكبر مصدر لخام المنغنيز في العالم، وتعد موريتانيا من أكبر منتجي النحاس في إفريقيا؛ إذ بلغ إنتاجها قرابة (18800) طن في عام 2021، وقد أسهم اكتشاف رواسب المنغنيز الكبيرة في منطقة كورهوغو في كوت ديفوار (ساحل العاج)، بتعزيز مكانتها الاقتصادية؛ إذ احتلت المرتبة السادسة عالميًا كأكبر مصدر لخام المنغنيز في العالم، وبلغ حجم إنتاجها في العام 2022 قرابة (36) ألف طن متري[7].

فضلًا عما تقدم تتركز نسبة كبيرة من احتياطيات الذهب الغنية في غرب إفريقيا، لاسيما في "حزام بيريميان"، الذي يشمل غانا وكوت ديفوار (ساحل العاج) وبوركينا فاسو والحدود بين مالي والسنغال، وتتصدر هذه المنطقة الإنتاج العالمي من الذهب؛ فبحسب شركة (كلوبال داتا – GlobalData) وهي شركة تحليل بيانات واستشارات يقع مقرها الرئيس في لندن أن إنتاج الذهب في غرب إفريقيا وصل إلى (11,83) مليون أوقية في العام 2024، لاسيما مع بروز غانا وبوركينا فاسو ومالي كمساهمين رئيسين في الذهب، بيد أن تنمية قطاع الذهب وغيره تعرقلت بسبب عدم الاستقرار السياسي، وأنشطة التعدين غير القانونية؛ مما عطل التنمية في هذه الدول[8].

وعليه؛ يتضح أن منطقة غرب إفريقيا تتمتع بموقع استراتيجي في غاية الأهمية؛ فهي خاصرة القارة الإفريقية من جهة الغرب، ولها إطلالة ساحلية مهمة على المحيط الأطلسي، كما أنها بوابة الانفتاح الاستراتيجي على شمال ووسط وجنوب القارة الإفريقية،

وما زاد من أهميتها أنها موطن مهم للعديد من الثروات الطبيعية ذات الجدوى الاقتصادية والتأثير العالمي.

ثانيًا– الإرهاب في غرب إفريقيا وتداعياته:

أصبح الإرهاب في إفريقيا عامة وغرب إفريقيا خاصة قضية متنامية، لاسيما وأن غرب إفريقيا تعد ارضًا خصبة لنمو الحركات الإرهابية للعديد من الأسباب منها: عدم الاستقرار السياسي، والفقر المدقع، وعدم المساواة، والصراع المسلح بين القبائل والاثنيات، وغيرها(9).

وينتشر العنف بكل أشكاله في غرب إفريقيا من إرهاب وتطرف وجريمة منظمة وغيرها، وما زاد من خطورة الإرهاب فيها تحوله إلى ظاهرة عابرة للحدود الوطنية، وتحديدًا إلى دول الساحل الإفريقي؛ فعلى سبيل المثال زاد العدد السنوي للأحداث العنيفة المرتبطة بالحركات الإرهابية في المناطق الحدودية المحاذية لغرب إفريقيا بأكثر من (250 %) للمدة من 2022 إلى 2024، متجاوزًا (450) حادثًا، وتحاول هذه الحركات تأجيج التوترات داخل المجتمعات المحلية كوسيلة لكسب الهيمنة والنفوذ، وراح ضحيتها آلاف الأشخاص، وشردت الملايين، وأغلقت آلاف المدارس، وتركت (12,7) مليون إنسان في النيجر، وبوركينا فاسو، ومالي يعانون من انعدام الأمن الغذائي، وأما أبرز هذه الحركات؛ فهي جماعة نصرة الإسلام والمسلمين، وتنظيم الدولة الإسلامية في الصحراء الكبرى، وجماعة بوكو حرام*، وفي الواقع أن العامل الاقتصادي أسهم بدوره في تغذية هذه الحركات الإرهابية كونها تنشط في منطقة غنية بالثروات الطبيعية، فضلًا عن تجارة الأسلحة والتهريب وغيرها التي مثلت أهدافًا جذابة لهذه الحركات(10).

ومن أخطر الحركات الإرهابية في غرب إفريقيا هي جماعة بوكو حرام وتحديدًا في نيجيريا؛ إذ قامت بمجازر عشوائية وتفجيرات انتحارية واختطاف جماعي وغيرها،

وامتد خطرها إلى الدول المجاورة إلى تشاد والكاميرون والنيجر، وقدرت الأمم المتحدة أن الصراع مع بوكو حرام أدى إلى نزوح أكثر من (3,4) مليون إنسان في مختلف أنحاء المنطقة لغاية العام 2022 [11].

وقد أكد (عمر توراي) رئيس مفوضية المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا (إيكواس) لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في 25 يوليو/تموز 2023، " أن الإرهاب، والتمرد المسلح، والجريمة المنظمة، والتغيير غير الدستوري للحكومات، والأنشطة البحرية غير القانونية، والأزمات البيئية، والأخبار المزيفة هي العوامل الرئيسة لانعدام الأمن. فخلال المدة من 1 يناير إلى 30 يونيو 2023، سجلت المنطقة (1814) هجمة إرهابية، أسفرت عن مقتل (4593) إنسان، وبحلول نهاية أبريل 2023، سُجل نصف مليون لاجئ في المنطقة، وتجاوز عدد النازحين داخليًا (6) مليون، ويحتاج ما يقرب من (30) مليون إنسان إلى مساعدات غذائية، وبدون استجابة مناسبة، سيرتفع هذا العدد إلى (42) مليونًا بحلول نهاية أغسطس، وهذه مجرد مقتطف من التأثير المروع لانعدام الأمن في غرب إفريقيا"[12].

واستنادًا إلى **مؤشر الإرهاب العالمي لعام 2024**؛ فقد سجلت إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى أكبر عدد من الوفيات المرتبطة بالإرهاب مقارنة بأي منطقة أخرى بالعالم للعام السابع على التوالي، بزيادة قدرها (21 %) مقارنة بالعام 2022، ومعظم هذا التأثير الإرهابي مصدره منطقتي الغرب والساحل الإفريقي، وتعد جماعة نصرة الإسلام والمسلمين (JNIM) ثالث أكثر الجماعات الإرهابية فتكًا في العام 2023؛ إذ شنت (112) هجومًا، راح ضحيته اكثر من (1099) إنسان، وقد سجلت بوركينا فاسو أكبر زيادة في عدد الوفيات الناجمة عن الإرهاب بنسبة (68 %) مقارنة بالعام 2022؛ إذ بلغت (1907) في العام 2023، كما سجلت بنين وتوغو تدهورًا مستمرًا في العام

2023؛ فقد شهدت (35) عملية إرهابية راح ضحيتها (90) إنسان، كما عانت دولة مالي من تداعيات الإرهاب؛ فقد شهدت (253) عملية إرهابية خلال العام 2023، راح ضحيتها (753) إنسان، وتعد جماعة نصرة الإسلام والمسلمين الحركة الإرهابية المهيمنة في غرب إفريقيا ولا سيما في بوركينا فاسو، علمًا أن حكومة بوركينا فاسو تسيطر فقط على حوالي (60 %) من أراضيها اعتبارًا من العام 2022، في حين أن المرجح أن تسيطر جماعة نصرة الإسلام والمسلمين على قدر كبير من الأراضي التي لا تسيطر عليها القوات الحكومية، ولها انتشاراها الواضح أيضًا في النيجر ومالي وموريتانيا[13].

مما تتقدم يتضح أن منطقة غرب إفريقيا تعد منطقة ذات موقع استراتيجي، ولديها ثروات طبيعية ذات التأثير المهم في الاقتصاد العالمي؛ مما جعلها محط أنظار وتنافس القوى الدولية، بيد أن هذه المنطقة تعاني من تحديات عدة، ولاسيما الإرهاب الذي أعاق التنمية فيها، وأثر في طبيعة علاقاتها الإقليمية والدولية.

المطلب الثاني

دور القوى الدولية في مكافحة الإرهاب في غرب إفريقيا

أسهمت القوى الدولية في محاربة الإرهاب في غرب إفريقيا؛ إذ أصبح الإرهاب فيها عابر للحدود الوطنية، وأخذ يهدد مصالحها في هذه المنطقة، فضلًا عن زعزعة أمن واستقرار العديد من الدول، ونظرًا لتعدد أدوار القوى الدولية فسيُركز في هذا المطلب على الاستراتيجيتين الأمريكية والفرنسية.

أولًا- الاستراتيجية الأمريكية لمكافحة الإرهاب في غرب إفريقيا:

تبنت الولايات المتحدة "**شراكة مكافحة الإرهاب عبر الصحراء الكبرى**" في العام 2005، وهي "استراتيجية متعددة الأوجه، ومتعددة السنوات يتم تنفيذها بشكل مشترك من قبل وزارة الخارجية الامريكية، والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، ووزارة الدفاع الامريكية، لمساعدة شركائها في غرب وشمال إفريقيا على زيادة قدراتهم الفورية وطويلة الأمد لمواجهة التهديدات الإرهابية، ومنع انتشار التطرف العنيف"[14].

وفي الواقع أن الاستراتيجية الأمريكية لمكافحة الإرهاب في غرب إفريقيا متنوعة ومترابطة بالوقت ذاته، وأما أهم ركائزها أو عناصرها الأساسية؛ فهي:

1- تقديم المساعدات الأمنية والإنسانية:

مع تزايد خطر الجماعات الإرهابية في دولة مالي اعتمدت الأمم المتحدة بالإجماع وبموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة القرار (2085) في العام 2012، الخاص بنشر بعثة دعم دولية بقيادة أفريقية (AFISMA) في دولة مالي، وقدمت العديد من الجهات الدولية الدعم المالي لها، وفي مقدمتها الولايات المتحدة، والتي بلغت (96) مليون دولار، وأضافت اليها لاحقًا (8) مليون دولار[15].

وفي العام 2018 قدمت وزارة الدفاع الأمريكية (59) مليون دولار لبناء قدرات الدول الإفريقية الشريكة معها في محاربة الإرهاب، علمًا أن الاستخبارات الأمريكية أكدت أن "الجماعات الجهادية في أجزاء من إفريقيا في العام 2018 وسعت قدراتها على ضرب المصالح الأمريكية، وإذكاء التمردات، وتعزيز الشبكات ذات التفكير المماثل في الدول المجاورة"، وعلى هذا الأساس أعلن وزير الخارجية الأمريكي حينها (مايك بومبيو) في نوفمبر/ تشرين الثاني 2019 في اجتماع للتحالف العالمي بقيادة الولايات المتحدة لهزيمة داعش أن "غرب إفريقيا ومنطقة الساحل ستكونان منطقة التركيز الأولية للتحالف خارج الفضاء الأساسي لداعش في العراق وسوريا"، ولأجل ذلك استخدمت الولايات المتحدة أدوات متنوعة للرد على النشاط المسلح الإسلامي في منطقتي الغرب والساحل الإفريقي، بما في ذلك الصلاحيات والأموال التي منحها الكونغرس علنًا[16].

وفي سياق الدعم المالي أكدت الحكومة الأمريكية في ديسمبر/ كانون الأول 2022 أنها خصصت (58,5) مليون دولار لتعزيز الشراكات مع موزمبيق وليبيا، ودول الساحل الغربي لإفريقيا وتحديدًا بنين وكوت ديفوار (ساحل العاج) وغانا وغينيا وتوغو على مدى السنوات العشر القادمة، بهدف مكافحة التجنيد من قبل الجماعات المتطرفة، وتعزيز قدرة المناطق المهمشة المتأثرة بالصراع على الصمود، وتحسين الحكم، وتطوير مؤسسات العدالة، وتعزيز احترام حقوق الإنسان والمصالحة، وتشجيع التنمية الشاملة والمستدامة[17].

وبعد الالتزام الذي تعهدت به الولايات المتحدة بتخصيص الوقت والاهتمام لإفريقيا في القمة الأمريكية الإفريقية الثانية التي عقدت في ديسمبر/ كانون الأول

2022، قامت نائبة الرئيس الأمريكي (كامالا هاريس) برحلة إلى ثلاث دول شملت غانا وتنزانيا وزامبيا في مارس/ آذار 2023[18]. وأعلنت خلال لقائها بالرئيس الغاني (نانا أكوفو أدو) في 27 مارس/ آذار 2023، عن تقديم حزمة مساعدات أمنية جديدة قائلةً: "للمساعدة في معالجة تهديدات التطرف العنيف وعدم الاستقرار، يسعدني اليوم أن أعلن عن تقديم 100 مليون دولار لدعم بنين وغانا وغينيا وكوت ديفوار وتوغو"، ويضاف إلى هذه الأموال تخصيص (139) مليون دولار من المساعدات التي تعتزم الولايات المتحدة تقديمها لغانا في السنة المالية 2024[19].

وفي السياق ذاته؛ قام وزير الخارجية الأمريكي (أنتوني بلينكن) بزيارة أربع دول في 22 يناير/ كانون الثاني 2024، ثلاثة منها في غرب إفريقيا وهي ساحل العاج ونيجيريا والرأس الأخضر، والرابعة أنغولا في وسط إفريقيا، واستمرت لمدة أسبوع، وشملت الأولويات الرئيسة للزيارة تطوير الشراكات الأمنية، وتعزيز التنمية الاقتصادية والصحة في غرب إفريقيا[20]. كما تعهد بتقديم (45) مليون دولار إضافية لمكافحة عدم الاستقرار في غرب إفريقيا، وبذلك ارتفع حجم المساعدات الأمريكية لغرب إفريقيا إلى (300) مليون دولار على مدى العامين الماضيين؛ مما يعكس في جانب منه اهتمام الولايات المتحدة على محاربة الإرهاب في منطقتي الغرب والساحل الإفريقي[21].

فضلًا عن ذلك قدمت الولايات المتحدة في 28 مايو/ أيار 2024 قرابة (176) مليون دولار عن طريق الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، كمساعدات إنسانية لسكان مناطق غرب إفريقيا والساحل وبحيرة تشاد، وتحديدًا إلى (بوركينا فاسو، والكاميرون، وتشاد، ومالي، وموريتانيا، والنيجر، ونيجيريا)، استجابة للتدهور الأمني، وزيادة الاحتياجات الإنسانية، بسبب الصراع والإرهاب[22].

2- التدخل الأمريكي المباشر:

إن التدخل العسكري الأمريكي المباشر في منطقة غرب إفريقيا يتسم بالسعة، ولهذا سيتم التركيز على أبرز محطات هذا التدخل.

ويبرز في هذا الخصوص الوجود العسكري الأمريكي في النيجر الذي يعود إلى العام 2013؛ إذ نُشر (100) مقاتل في القاعدة الجوية 101 في نيامي، وفي العام 2019 أنشأت الولايات المتحدة بمدينة أغاديز شمال النيجر "القاعدة الجوية 201"، وتعد أكبر قاعدة للطائرات بدون طيار في إفريقيا، وأهم قاعدة لجمع المعلومات عن الحركات الإرهابية وتتبعها ومكافحتها؛ مما مكن الولايات المتحدة من القيام بأنشطة الاستطلاع والمراقبة والاستخبارات غطت معظم منطقتي الغرب والساحل الإفريقي، إلى جانب ذلك قدمت الولايات المتحدة مساعدات عسكرية إلى النيجر[23].

وضمن أشكال التدخل الأمريكي المباشر هو تقديم الدعم اللوجستي إلى قوة المهام المشتركة المتعددة الجنسيات (MNJTF)، المشكلة من خمس دول؛ وهي: (نيجيريا، والنيجر، وبنين) الواقعة في غرب إفريقيا، فضلًا عن (تشاد، والكاميرون) الواقعة في وسط إفريقيا، لاسيما بعد تصاعد تهديد جماعة بوكو حرام في العام 2015، واستيلائهم على قاعدة عسكرية لهذه القوة في باغا شمال شرق نيجيريا؛ مما دفع بالولايات المتحدة إلى دعم هذه القوة بنشر ضباط اتصال استخبارات في أنجامينا عاصمة تشاد للعمل كقناة لتبادل المعلومات الاستخبارية والمشورة مع دول هذه القوة[24]. فضلًا عن ذلك زاد الجيش الأمريكي من وجوده في غرب إفريقيا، ونشر قرابة (1500) مقاتلًا في المنطقة[25].

وعلى الرغم من الوجود العسكري الأمريكي في النيجر منذ العام 2013، وعملياته ضد الحركات الإرهابية؛ فإن واقع الحال كشف عن حقيقة مهمة وهي أن

العمليات الإرهابية والوفيات المرتبطة به زادت بشكل مطرد منذ العام 2014، وهذا بدوره كشف عن حقيقة وهي أن وجود قواعد الطائرات بدون طيار لن يقضِ على الإرهاب في المنطقة، بل أن الإرهاب أخذ في الازدياد في المنطقة بعد مرور عدة سنوات، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب أهمها: عدم معالجة الأسباب الجذرية للإرهاب، وعدم فهم ديناميكيات الصراع المحلي، وعدم الالتزام بحقوق الإنسان خلال مكافحة الإرهاب، وقد حصل تطور مهم أثر في السياسة الأمنية الأمريكية وهو الانقلاب العسكري في النيجر في 26 يوليو/ تموز 2023 الذي استولى فيه المجلس العسكري على السلطة، ومطالبة القوات الأمريكية بمغادرة البلاد[26]. وبعد الاتفاق المتبادل على شروط الانسحاب بين الولايات المتحدة والنيجر، بدأ انسحاب القوات الأمريكية من القاعدة الجوية 101 في نيامي في 7 يوليو/ تموز 2024، ومن القاعدة الجوية 201 في أغاديز في 5 أغسطس/ آب 2024، وقد أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية ووزارة الدفاع الوطني في جمهورية النيجر أن انسحاب القوات والأصول الأمريكية من النيجر قد اكتمل؛ فقد أدى التعاون والتنسيق بين القوات المسلحة الأمريكية والنيجرية إلى ضمان إتمام الانسحاب الأمن والمنظم والمسؤول دون تعقيدات، وذلك بحلول الموعد المتفق عليه بين الطرفين في 15 سبتمبر/ أيلول 2024[27].

وقد دفعت هذه التطورات بالولايات المتحدة إلى أعادة توجيه مساعداتها العسكرية، التي كانت مخصصة في الأصل للنيجر، إلى غانا وبنين وكوت ديفوار (ساحل العاج)، كما نفذت خطة إعادة انتشار قواتها في غرب إفريقيا، وذلك بإرسال قواتها وطائراتها العسكرية إلى هذه الدول، ولأجل ذلك خصصت الولايات المتحدة (4) مليون دولار لتحديث مطار في بنين، لتحديث إمكاناتهِ لاستيعاب المروحيات الأمريكية، كما وثقت الولايات المتحدة تعاونها العسكري مع كوت ديفوار (ساحل العاج)؛ إذ نشرت

مجموعة من القوات الأمريكية الخاصة في عاصمتها أبيدجان، فضلًا عن الزيارات المكثفة لقادة القيادة العسكرية الأمريكية في إفريقيا (أفريكوم) لدول غرب إفريقيا[28].

3- المناورات والتدريبات العسكرية المشتركة:

تنظم الولايات المتحدة في سياق جهودها لمكافحة الإرهاب في غرب إفريقيا مناورتين سنويًا مع دول غرب إفريقيا، فضلًا عن دول إفريقية وغيرها، وهي:

أ- مناورات فلينتلوك (Flintlock Exercise):

وهي أهم وأكبر مناورات سنوية تجريها الولايات المتحدة في منطقتي الغرب والساحل الإفريقي منذ العام 2005، لتطوير قدرات الدول الإفريقية، والتنسيق معها في مكافحة الإرهاب في الصحراء الكبرى، وحماية السكان المدنيين[29]. وهي جهد جماعي لتعزيز التعاون بين قوات الصديقة في إفريقيا، لمعالجة التهديدات الإقليمية، ومكافحة الإرهاب، وتوفير استجابة سريعة للأزمات الإنسانية[30]. ومع إنشاء المقر الرئيس لهذه المناورات في أكرا عاصمة غانا، عملت الولايات المتحدة في العام 2023 على توسيع طاقمها العامل فيه، وسيركز المقر على الأنشطة العسكرية، وأنشطة تنفيذ القأنون، فضلًا عن زيادة التواصل مع الدول المشاركة في المناورات، وتعزيز قدرات تبادل المعلومات، وتأسيس بيئة تعاونية لمعالجة المخاوف الأمنية الإقليمية[31]. وكان أخر هذه المناورات هي مناورات (فلينتلوك 24) واستمرت من 13 إلى 24 مايو/ أيار 2024، في غانا وشاركت فيها (30) دولة من إفريقيا وخارجها، وحلف شمال الأطلسي (الناتو)[32].

ب-مناورات أوبانجيم إكسبريس (Obangame Express):

وهي مناورات سنوية ترعاها القيادة العسكرية الأمريكية في إفريقيا (أفريكوم) منذ العام 2010، وتجري بالتعاون مع القوات البحرية الأمريكية في أوروبا والأسطول الأمريكي السادس[33]. والهدف منها هو "اختبار قدرة القوات البحرية في غرب إفريقيا على مراقبة مياهها الإقليمية بحثًا عن أي نشاط غير مشروع، والتواصل بشأن المجال البحري، ومنع الأنشطة غير القانونية بالتنسيق مع القوات البحرية المجاورة، وتطوير التعاون الإقليمي، وتطوير الوعي بالمجال البحري، وتبادل المعلومات، وتعزيز القدرات الجماعية لدول خليج غينيا وغرب إفريقيا لمواجهة المخالفات في المجال البحري"[34]. فضلًا عن دعم الأمن الوطني والإقليمي في غرب إفريقيا، وتعزيز قدراتها الجماعية على تنفيذ القانون البحري، وتعزيز التوافق بين الولايات المتحدة وشركائها الأفارقة وحلفائهم من القوى الدولية[35].

وجرت الدورة (13) من مناورات أوبانجامي إكسبريس العسكرية في 6 مايو/ أيار 2024، واستضافتها الغابون، وشارك فيها أكثر من (4500) بحار وخبير في القانون البحري من إفريقيا وأوروبا وأماكن أخرى[36].

ثانيًا- الاستراتيجية الفرنسية لمكافحة الإرهاب في غرب إفريقيا:

لفت الإرهاب المتنامي في غرب إفريقيا أنظار القوى الدولية، وكان أبرزها فرنسا بحكم ماضيها الاستعماري، وعلاقاتها مع دول غرب إفريقيا.

وفي هذا الخصوص أطلقت فرنسا عمليتين عسكريتين؛ الأولى عرفت باسم سيرفال (2013 – 2014) بناءً على طلب الحكومة المالية، لمحاربة تنظيم القاعدة والحركات الإرهابية المتحالفة معه[37]. والثانية أعلن عنها الرئيس الفرنسي حينها (فرانسوا هولاند) في يوليو/ تموز 2014، وهي عملية برخان (2014 – 2022)، لمحاربة

الحركات الإرهابية في غرب إفريقيا، وتوفير الأمن والاستقرار للمناطق الشمالية في دولة مالي، فضلًا عن ذلك تلقت السنغال تمويلًا وتدريبًا كبيرًا من الحكومة الفرنسية، كما انضمت السنغال إلى خطة العمل الفرنسية ضد الإرهاب (PACT)، وهو مشروع فرنسي لبناء قدرات الأجهزة الأمنية المشاركة في مكافحة التهديدات الإرهابية بقيمة (900) ألف دولار، وإعداد قضاة مختصين بقضايا الإرهاب[38]. كما قدمت فرنسا مساعدات إلى مؤسسات الأمن في النيجر، بالوقت ذاته سمحت النيجر للقوات الفرنسية بالتمركز في عاصمتها نيامي، وفي مواقع أخرى لإجراء عمليات المراقبة البرية والجوية[39].

وتحت ضغط القوات الفرنسية اضطرت الحركات الإرهابية الخروج من المناطق التي سيطروا عليها في دولة مالي، بيد أن جماعة نصرة الإسلام والمسلمين (JNIM) نفذت بين الأعوام 2015 إلى 2017 هجمات عدة ضد القوات الفرنسية والقوات الحكومية لدولة مالي[40]. علمًا أن الولايات المتحدة قدّمت دعمًا كبيرًا لعمليات فرنسا (سيرفال وبرخان)، عن طريق الاستخبارات والنقل والمراقبة والاستطلاع[41].

وتجدر الإشارة إلى أن واقع العمليات العسكرية الأمريكية والفرنسية كشف عن حقيقة أخرى، وهي تنامي مشاعر الغضب الشعبي في غرب إفريقيا ضد عمليات هذه القوى؛ فعلى الرغم من التكلفة العليا الاقتصادية والبشرية للعمليات العسكرية لهذه القوى، ولاسيما برخان إلا أنها فشلت في تحقيق النتائج المرجوة، بل أن الحركات الإرهابية والمتطرفة زادت من قوتها ونطاقها، وتكررت الهجمات على المدنيين، وتدهور الوضع الأمني في العديد من دول الغرب والساحل الإفريقي، وألقى السكان المحليون باللوم على فرنسا في مشاكلهم المزمنة، وزادت شكوكهم في نواياها بسبب ماضيها الاستعماري؛ فبدلًا من معالجة الأسباب الجذرية للصراع من خلال تشجيع الحكم الرشيد، وتعزيز

مؤسسات الدولة ركزت هذه القوى ولاسيما فرنسا على القوة العسكرية فقط الذي لم يترجم إلى انتصارات حاسمة على الأرض[42].

فلا يمكن تحقيق نصر عسكري مهم دون دعم سياسي واقتصادي واجتماعي؛ فبعد عقد من التدخل العسكري الفرنسي المباشر في غرب إفريقيا اتضح فشلها في تحقيق التنسيق المدني العسكري، والذي كان من المفروض أن يكون الشرط المسبق لهذه العميات، ولوجود طويل الأمد في هذه المنطقة، بل أن القوات الفرنسية طُردت من ثلاث دول وهي مستعمراتها السابقة دولة مالي وبوركينا فاسو والنيجر على التوالي خلال عامين 2021 – 2023[43].

وعند تقييم الاستراتيجية الفرنسية لمكافحة الإرهاب في غرب إفريقيا يتضح أنها عانت العديد من نقاط الضعف؛ إذ عملت فرنسا على تحقيق السلام قصير الأجل على حساب الاستقرار طويل الأجل، بل أنها أدت إلى زيادة المشاعر المعادية لها، وصعود الدور الروسي في هذه المنطقة على حسابها؛ مما أدى إلى فشلها في تحقيق الأمن والاستقرار والسلام في هذه المنطقة، وسببًا بالانقلابات العسكرية في منطقتي الغرب والساحل الإفريقي؛ مما أفضى في نهاية المطاف إلى إنهاء عملية برخان في نوفمبر/ تشرين الثاني 2022، بعدما تشكل اعتقاد لدى سكان وحكومات غرب إفريقيا أن فرنسا عملت على دعم الاستعمار الجديد، وتأمين رواسب اليورانيوم لمحطات الطاقة [44].

الخاتمة

تعاني منطقة غرب إفريقيا من تفشي ظاهرة الإرهاب؛ مما جعلها من أخطر مناطق العالم، وأخذت تحتل المرتب العليا ضمن التقارير الدولية المعنية بالإرهاب، وهذا يعطي مؤشر واضح على فشل جهود مكافحة الإرهاب فيها الداخلية والإقليمية والدولية، وعند تقييم الاستراتيجيتين الأمريكية والفرنسية لمكافحة الإرهاب في غرب إفريقيا يتضح أنهما واجهتا العديد من الصعوبات؛ إذ لم تنجحا في القضاء على الإرهاب فيها، وهذا يعود في جانب منه إلى التعامل مع الإرهاب من زاوية عسكرية فقط، دون معالجة المشكلات الحقيقية المسببة له، من فساد، وتراجع اقتصادي، وضعف استقرار سياسي، وطبيعة هذه المجتمعات الدينية والثقافية والأثنية، وغيرها، بل أن العمليات العسكرية غالبًا ما يرافقها انتهاكات لحقوق الإنسان؛ مما قوض من فرص نجاح هذه القوى، وقد كشف عن حقيقة ذلك الاستياء الشعبي، الأمر الذي أفضى إلى إنهاء بعض دول غرب إفريقيا التعاون العسكري والأمني مع الولايات المتحدة وفرنسا، وإخراج قواتهما العسكرية منها.

الاستنتاجات:

1- أن واقع الحركات الإرهابية في غرب إفريقيا وطبيعة هجماتها يمكن وصفها بأنها عابرة للحدود الوطنية؛ مما زاد من المشكلات السياسية، والأمنية، والاقتصادية، والاجتماعية لهذه الدول.

2- أدت الهجمات الإرهابية في غرب إفريقيا إلى انعدام الأمن فيها لاسيما في مناطقها الحدودية، كما فاقمت من التوترات بين الطوائف؛ مما زعزع استقرار المجتمعات المحلية وحكومات هذه المنطقة، والذي انعكس بشكل كبير على الخدمات الحكومية المحدودة أصلًا.

3- أن المساهمات الدولية لمكافحة الإرهاب في غرب إفريقيا كشفت عن حقيقة مهمة وهي أن القوى الدولية لديها مصالحها الحيوية في هذه المنطقة، وأن هذه الحركات أخذت تهددها؛ مما دفعها إلى محاربتها، سواء بشكل مباشر أو دعم الدول الإفريقية.

4- عند تقييم واقع مكافحة الإرهاب في غرب إفريقيا من قبل الولايات المتحدة وفرنسا نلحظ أنها لم تحقق النتائج المرجوة بالقضاء عليه، بل أنها أسهمت بصورة أو أخرى في إذكاء عداوة شعوب هذه المنطقة ضدها، ويعزى ذلك في جانب منه انتهاكات حقوق الإنسان التي رافقت عملياتها العسكرية.

5- أن الاقتصار على الجانب العسكري في مواجهة الإرهاب والتطرف سيؤدي في نهاية المطاف إلى الفشل، ذلك أن مكافحة الإرهاب تتطلب نهج شامل سياسيًا، واقتصاديًا، واجتماعيًا، وأمنيًا، فضلًا عن التنسيق المدني والعسكري.

الخريطة رقم (1) توضح منطقة غرب إفريقيا.

الهوامش:

(1) أنور عبد الغني العقاد، **الوجيز في إقليمية القارة الإفريقية** (الرياض: دار المريخ للنشر، 1983)، ص ص 260 – 261.

(2) The Nation Newspaper, Full list Names capitals leaders of West African nations, July 2024.
https://n9.cl/cejow

(3) Political Map of West Africa, One World - Nations Online, 2024.
https://n9.cl/evc62

(4) Abdel-Fatau Musah, West Africa: Governance and Security in a Changing Region, **Africa Program Working Paper Series**, Geostrategic Dimensions of Security in West Africa, (New York: International Peace Institute, Feb. 2009), p. 1.

(5) Edited by Laurent Bossard, **Regional Atlas on West Africa**, West African Studies (Paris: Organisation for Economic Co-operation and Development OECD, 2009), p.p. 19 – 20.

(6) Mining in West Africa, Africa Mining IQ.
https://projectsiq.co.za/mining-in-west-africa.htm

(7) Developing the Critical Mineral Value Chain in West Africa, Energy Capital & Power, Cape Town, 30 October 2023.
https://2cm.es/N9uY

(8) Scarlett Evans, Gold mining's potential in West Africa, October 2024.
https://2cm.es/N9v0

(9) Chimere O. Iheonu and Hyacinth E. Ichoku, Terrorism and investment in Africa: Exploring the role of military expenditure, **Economics and Business Review** (Poland: Poznań University of Economics and Business Press, Vol. 8, No. 2, 2022), p. 93.

* جماعة بوكو حرام: وهي جماعة إسلامية مسلحة، تأسست في نيجيريا عام 2004، على يد (محمد يوسف)، وتعني بلغة الهوسا "التعليم الغربي حرام"، وتسعى الى تطبيق الشريعة الإسلامية من وجهة نظرها، وهي جماعة محظورة رسميًا، وأخذت تشن هجماتها على المؤسسات الأمنية والمدنية في نيجيريا، منذ العام 2004. للمزيد ينظر: د. هشام بشير، الجهود الدولية والإقليمية والوطنية لمكافحة جماعة بوكو حرام، **مجلة كلية السياسة والاقتصاد** (جامعة بني سويف، كلية السياسة والاقتصاد، العدد 3، يوليو 2019)، ص ص 5 – 16.

(10) Dr. Daniel Eizenga and Dr. Amandine Gnanguênon, Recalibrating Coastal West Africa's Response to Violent Extremism, **Africa Security Brief** (Washington: the U.S. Department of Defense, The Africa Center for Strategic Studies, No. 43, July 2024), p.p. 1 – 3.
(11) Dr Alex Vines and Jon Wallace, Terrorism in Africa, London: Chatham House, The Royal Institute of International Affairs, 19 December 2022.
https://www.chathamhouse.org/2021/09/terrorism-africa
(12) United Nations, Security Council, West Africa, Sahel Requires Tangible, Long-Term Support to Eliminate Terrorism, Address Humanitarian Crisis, Special Representative Tells Security Council, **Meetings Coverage and Press Releases**, 25 July 2023.
(13) **Global Terrorism Index 2024** (Sydney: The Institute for Economics & Peace, 2024), p.p. 11, 15, 40, 41.
(14) United States Department of State, Programs and Initiatives.
https://2cm.es/Pzbv
(15) Bashir Bala and Usman A. Tar, Regional Cooperation in West Africa: Counter-Terrorism and Counter-Insurgency, **African Security** (England: Taylor & Francis Group, Vol. 14, NO. 2, July 2021), p.p. 196 – 197.
(16) Alexis Arieff, U.S. Counterterrorism Priorities and Challenges in Africa, **CRS TESTIMONY** (Washington: Library of Congress, Congressional Research Service, No. TE10044, December 2019), p.p.1, 6 – 9.
(17) The White House, Fact Sheet: U.S.-Africa Partnership in Promoting Peace, Security, and Democratic Governance, 15 December 2022.
https://2cm.es/N9v7
(18) Peter Fabricius, Kamala Harris joins the pilgrimage to Africa, Pretoria, The Institute for Security Studies (ISS), 14 April 2023.
https://2cm.es/PzbD
(19) The Nation Newspaper, U.S.' $100m for 5 W/Africa nations, Nigeria, Lagos State, 28 March 2023.
https://2cm.es/PzbF
(20) Voice of America (VOA), Blinken Kicks Off Africa Tour Focused on Security, Economic Partnerships, 22 January 2024.
https://2cm.es/PzbH
(21) Will Meeker and Patrick Quirk, US Government's $300 Million for West Africa — How to Make it Count, Just Security, the Reiss Center on Law and Security, New York University School of Law, New York, 15 February 2024.
https://2cm.es/N9vj

(22) U.S. Agency for International Development, The United States Announces Nearly $176 Million in Additional Humanitarian Assistance for West Africa, Washington, 28 May 2024.
https://2cm.es/PzbP
(23) Olayinka Ajala, Niger has cut military ties with the US: why this is bad for the Sahel's security, 19 March 2024.
https://2cm.es/N9vs
(24) What Role for the Multinational Joint Task Force in Fighting Boko Haram, **Africa Report** (Brussels: International Crisis Group, No. 291, July 2020), p.p. 5, 8.
(25) Violent Extremism in the Sahel, Center for Preventive Action, Council on Foreign Relations, 2024.
https://2cm.es/PzbV
(26) Olayinka Ajala, US military is leaving Niger even less secure: why it didn't succeed in combating terrorism, 4 August 2024.
https://2cm.es/Pzc0
(27) U.S. Africa Command Public Affairs, United States Africa Command, U.S. Withdrawal from Niger completed, U.S. Withdrawal from Niger completed, 16 September 2024.
https://2cm.es/Pzc2
(28) Preemptive Moves Analyzing How the United States is Strengthening its Position in West Africa, Future for Advanced Research and Studies, Abu Dhabi, October 2024.
https://2cm.es/Pzc3
(29) Exercise Flintlock 2024 commences, Ghana Armed Forces, May 2024.
https://n9.cl/h5k8l
(30) Matthew Olay, U.S. Africa Command Launches Multi-Nation Special Warfare Exercise, U.S. Department of Defense, 14 May 2024.
https://n9.cl/vlsbsm
(31) United States Africa Command, Flintlock 2023 opens with ceremonies across Ghana and Cote d'Ivoire, 16 Mar 2023.
https://n9.cl/purou
(32) U.S. Department of Defense, DVIDS - Defense Visual Information Distribution Service, U.S. Special Operations Africa conclude Flintlock 24 alongside international and African partners, 28/5/2024.
https://n9.cl/j8u4l
(33) U.S. Department of Defense, DVIDS - Defense Visual Information Distribution Service, Obangame Express 2024, 2024.
https://www.dvidshub.net/feature/obangameexpress2024

(34) Brett Walker, TEN YEARS OF HISTORY AND LESSONS IN WEST AFRICAN NAVY MANUEVERS, U.S. Department of Defense, DVIDS - Defense Visual Information Distribution Service, Washington, 20/3/2019.
https://n9.cl/56957
(35) U.S. Department of Defense, DVIDS - Defense Visual Information Distribution Service, Gulf of Guinea Nations Assemble for Obangame Express 2024 Maritime Security Training in Ghana, 8/5/2024.
https://n9.cl/lv5gg
(36) U.S. Embassy in Gabon, Obangame Express 2024: United for Maritime Safety, 10 May 2024.
https://n9.cl/mirvn
(37) Louis Dugit-Gros, Mali and MENA: The Future of Counterterrorism in the Sahel and Maghreb, **PolicyWatch** (Washington: The Washington Institute for Near East Policy, No. 3589, March 2022), p. 1.
(38) United State Department of State**, Country Reports on Terrorism 2014** (Washington: United State Department of State Publication, Bureau of Counterterrorism, 2015), p.p. 20,30,46.
(39) United State Department of State**, Country Reports on Terrorism 2015** (Washington: United State Department of State Publication, Bureau of Counterterrorism, 2016), p. 42.
(40) **Country Reports on Terrorism 2022** (Washington: United State Department of State, Bureau of Counterterrorism, 2023), p. 246.
(41) Louis Dugit-Gros, op. cit., p. 2.
(42) Dr. Folahanmi Aina, French mistakes helped create Africa's coup belt, 17 August 2023.
https://n9.cl/a7ve8
(43) Cyril Bensimon and others, The insurmountable failure of France's strategy in the Sahel, Le Monde, 4 November 2023.
https://n9.cl/pt1ii
(44) Jonathan R. Beloff, How France's Lack of a Strategy in West Africa Indirectly Led to the Coups D'états, **Military Strategy Magazine** (the IJ Infinity Group, Vol. 9, Issue 2, Winter 2024), p.p. 21 – 23.

AIN SHAMS UNIVERSITY

AIN SHAMS UNIVERSITY
MIDDLE EAST RESEARCH CENTER
مركز بحوث الشرق الأوسط
MERC

Middle East Research Journal

Refereed Scientific Journal
(Accredited) Monthly

Vol. 108
February 2025

Issued by
Middle East
Research Center

Fifty First Year
Founded in 1974

Issn: 2536 - 9504
Online Issn: 2735 - 5233